



التصوف وبعض القضايا السياسية في فكر الأمير عبد القادر  
Sufism and some political issues in the thought of Emir Abdelkader

أحمد سلطاني (\*)

جامعة تيارت ، الجزائر

مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة

المغرب الإسلامي ، جامعة سيدي بلعباس

[soltaniahmed79@gmail.com](mailto:soltaniahmed79@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025/06/29

تاريخ القبول: 2025/06/02

تاريخ الإيداع: 2025/05/08

الملخص:

عاش الأمير عبد القادر حياة علمية وفكرية زاخرة، تقلب فيها بين العلم الشرعي والتصوف والسياسة، وبخاصة منها الأحداث التي كانت تعيشها الأمة العربية والإسلامية في عصره، ولم يكن بمنأى عنها حيث أدلى فيها بأفكاره العديدة، وحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه وفق ما يمليه عليه دينه وضميره الحي.

الكلمات الدالة:

الأمير عبد القادر-،الجزائر-،التصوف..،السياسة

(\*) المؤلف المرسل: سلطاني أحمد: [soltaniahmed79@gmail.com](mailto:soltaniahmed79@gmail.com)



#### Abstract:

Emir Abdelkader lived a full scientific and intellectual life in which he fluctuated Between the Shariah science , Sufism and politics including the events that the Arab And Islamic nation lived his time and was not in isolated from it, as he made his many Ideas and tried to fix what he could reform according to what his religion and living Conscience

#### Key Words:

Emir Abdelkader , Algeria , Sufism , politics.

\*\*\*\*\*

أحاول في هذه المقالة التطرق إلى حياة الأمير عبد القادر العلمية والفكرية في جانب التصوف والسياسة، وما يتصل بهما من أفكار، خاصة القضايا الفكرية التي تخدم الدين وسياسة الأمة العربية والإسلامية وما تعرضت له من نوازل وملفات، فكيف كانت يا ترى مساهمة الأمير نحو هذه القضايا والاحداث؟ وما هو انتاجه الفكري الذي تركه لنا في هذا الميدان؟

#### الأمير عبد القادر من النشأة إلى الامارة:

ولد بقرية القيطنة<sup>1</sup> بمعسكر سنة 1808م على الراحج من الأقوال، وهناك نشأ وتعلم في كنف والده معي الدين<sup>2</sup> الذي ورث مشيخة الزاوية القادرية، طلب العلم في وهران التي مكث فيها رفقة والده أثناء اقامته الجبرية هناك على يد حسن باي وهران، حيث تتلمذ على يد قاضي أرزيو أحمد بن طاهر واستفاد منه في الفلسفة والتاريخ والجغرافيا، حج رفقة والده وزار بلاد الشام وبغداد وعادا إلى الجزائر سنة 1828م<sup>3</sup>، وفي ريعان شبابه أسندت له إمارة الدولة الحديثة فصال وجال في الجوانب الجهادية العسكرية والسياسية، إلى غاية استسلامه سنة 1847م<sup>4</sup>، لتبدأ رحلة أخرى وهي الأسر في قصر أمبواز بفرنسا حيث جالس الكثير من العلماء والسياسيين إلى غاية فك أسره سنة 1853م والنفي إلى إسطنبول، ثم استقراره نهائيا بدمشق لتبدأ حياة فكرية أخرى كانت خاتمة علمه وأمجاده وبطولاته، حيث توفي سنة 1883م ودفن بدمشق الشام<sup>5</sup>.

#### بداية التصوف عند الأمير:

بداية الأمير عبد القادر مع التصوف تنطلق بسفره مع والده إلى دمشق حيث التقى بعلمائها وتلقى فيها الطريقة النقشبندية على يد الشيخ ضياء الدين النقشبندي السهرودوري<sup>6</sup>، وببغداد تلقى الطريقة القادرية على يد نقيب الأشراف السيد محمود الكيلاني القادري<sup>7</sup>



وبعدها توجه للحجاز للحج مرة ثانية<sup>8</sup>، ولما قفل راجعا إلى الجزائر أصبح رئاسة مشيخة الطريقة القادرية لوالده محي الدين بن مصطفى ومركزها منطقة غريس، والذي عمل على نشرها في القرى بين القبائل وفي المدن المجاورة ثم انتقلت المشيخة إلى الأمير بعد وفاة والده، فتربيته الدينية الصوفية هي نتيجة انخراطه في التصوف منذ صغره فهو ابن الزاوية والمسجد وقد تشبع فيهما بالعلوم العربية والدينية<sup>9</sup>.

التصوف عند الأمير له منظور جديد بالمقارنة بما كان حاصل في زمانه، فهو جهاد النفس في سبيل الله، أي لأجل معرفة الله وإدخال النفس تحت الأوامر الإلهية، والاطمئنان والإذعان لأحكام الربوبية لا لشيء غير سبيل الله<sup>10</sup>.

ويوجه الأمير تحذيره إلى الصوفي الذي يجاهد نفسه بالرياضات الشاقة لأجل طلب جاه عند الملوك، أو لصرف وجوه الطاعة إليه أو حصول غنى أو نحو ذلك من الحظوظ النفسية، ويحذر الأمير من الذين تكون عبادتهم مشوبة بأغراض نفسية وحظوظ شهوانية<sup>11</sup>. والصوفيون في نظر الأمير هم هؤلاء الذين علمهم أن يكونوا في جميع أحوالهم وتصرفاتهم حاضرين مع الله تعالى، وأطلق الأمير على الصوفيين ألقابا عديدة فهم تارة أهل الله وطورا العارفون ومرة أهل الكشف والغرض<sup>12</sup>.

وفي جانب التجديد الديني يحاول الأمير أن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة حول التصوف فيقول: "وأهل طريقنا رضي الله عنهم ما أدعو الإتيان بشيء، في الدين جديد، وإنما ادعوا الفهم الجديد في الدين التليد"، فأهل الله الذين يعنهم الأمير ليسوا هؤلاء الذين يأكلون النار ويدخلون مسامير الحديد في أشداقهم ويدخلون التنور ويمشون راكبين على ظهور الأشخاص ليعرفهم العوام...، لأن ما يصدر عن هؤلاء منه ما هو شعبة ومنه ما هو سيمياء، ومنه ما هو خواص نفسية يتوارثونها بينهم ويخلص الأمير برأيه إلى اعتبار الصوفية هم سادات طوائف المسلمين<sup>13</sup>. والأسباب التي حملت الأمير على التصوف كثيرة هي ويرجعها الكثير من المختصين في التصوف أمثال فؤاد صالح السيد وبركات محمد مراد في دراستهم عن التصوف عند الأمير عبد القادر إلى مايلي<sup>14</sup>:

- النزعة الإنسانية
- الإلتزام لآل البيت النبوي الشريف
- التربية الدينية
- الإيمان الشديد بالقضاء والقدر



- محاربته التقليد والمقلدين
- تركه الحياة السياسية والعسكرية بعد استسلامه
- عزلته في أسره بقصر أمبواز في فرنسا.
- ويمكن تقسيم المراحل التي مر بها الأمير على التصوف وصولاً إلى التجليات الصوفية إلى <sup>15</sup> :
- مرحلة التلقين والتعليم والمطالعة (1830-1808)
- مرحلة الفتوة والمراقبة (1847-1830)
- مرحلة التأمل والتفكير (1853-1847)
- مرحلة النفع والتعبير (1883-1853).
- التصوف عند الأمير من خلال كتبه:

أسهم الأمير عبد القادر في التصوف بعد انقطاعه عن الجهاد وخروجه من السجن إلى جهاد من نوع خاص وهو جهاد النفس واختيار التبتل والانقطاع لله عز وجل وتخبرنا كتبه التي ألفها في التصوف عن حاله وعن علمه في هذا الفن الذي وصل فيه إلى مراتب عليا حسب العارفين بهذا العلم وحيثياته ومن أهم كتبه نذكر:

#### 1- كتاب المواقف الروحية والفيوضات السبوحية:

كتاب المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف، كتاب ألفه الأمير في التصوف وهو من أحسن ما كتب في هذا الفن حيث يعتبر خلاصة مذهبه الذوقي السلوكي، فهو يشرح في الموقف انطلاقاً من آية يفسرها أو حديث نبوي شريف يشرحه أو حكمة يستخرجها أو عقيدة يبين ما فيها من أسرار، وهو يتألف من 372 موقفاً في التصوف <sup>(16)</sup>. وقد ألف كتابه المواقف في الفترة الطويلة الممتدة ما بين 1856 إلى 1883م، وهي الفترة الأخيرة من حياته بعد استقراره النهائي في مدينة دمشق، والكتاب في أصله عبارة عن مواعظ ودروس كان الأمير يلقيها على العلماء ويلقيها للطلاب، كما أن أماكن تأليف الكتاب قد تعددت بحسب الواردات الإلهية التي كانت ترد على الأمير فكان يسجل كثيراً من إلهاماته وكشوفاته الصوفية في مكة وفي المدينة وأحيانا في دمشق.

وعنها يقول الأمير في فاتحة كتابه المواقف: "هذه نفثات روحية وإلقاءات سبوحية بعلوم وهبية وأسرار من وراء طور العقل وظواهر النقول خارج عن أنواع الاكتساب والنظر في كتاب قيدها لإخواننا الذين يؤمنون بآياتنا وإذا لم يصلوا إلى اقتطاف أثمارها تركوها في زوايا أماكنها إلى أن يبلغوا أشدهم ويستخرجوا كنزهم..." <sup>17</sup>، ويقول في الموضوع أيضاً: "طريقة توحيدنا ماهي



طريقة المتكلم ولا الحكيم المعلم ولكن طريقة توحيد الكتب المنزلة وسنة الرسل المرسلة، وهي التي كانت عليها بواطن الخلفاء الراشدين، والصحابة التابعين والسادات العارفين<sup>18</sup>.

وهذا الكتاب ألفه الأمير باقتراح من طرف قلة من علماء الشام وهم الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ محمد الخان والشيخ محمد الطنطاوي، حيث كانوا يجتمعون في داره، فيتدارسون معه تفسير القرآن وشرح الحديث والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم<sup>19</sup> فجاء بعنوان المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، غير أننا نجد حفيدته بديعة الحسني الجزائري تنفي نسبة هذا الكتاب للأمير عبد القادر وتنفذ ذلك بقولها: "أقدم هذا البحث لكل من قرأ كتاب المواقف الذي ينسب للأمير، أو سمع به أو قدم رأيا به أو بحث فيه، لأن من بحث بفكره من خلال هذا الكتاب هو ليس الأمير عبد القادر وإنما آخرون، وهم بعض المشايخ بدمشق أرادوا بجمع بعض أفكاره من خلال أجوبة كان يجيب فيها على أسئلتهم، وجمعوا ونقلوا أقولا لمن يعتبرونهم علماء مماثلين للأمير، مثل محمود الأرناؤوطي باشا كان يرسل من مصر ما ينقله عن العلماء الأعلام ويرسلهم إلى أصحابه ويبتهج بهذا العمل، وهذه الحال أصبحت راسخة لديه فجمعوا هؤلاء المشايخ كل ما حصلوا عليه من تفسير للآيات القرآنية وغيرها وضموها إلى أفكار الأمير لتكريمه..."<sup>20</sup>، ونجد أيضا علي محمد الصلابي يعتبر كل ما جاء في كتاب المواقف هو خارج عن فكر الأمير، وأن مجموعة من أوراق الأمير في بعض العلوم الفقهية وعلوم الحديث قد كتبها للرد بها في ندواته الفقهية أو للاستئناس بها أثناء ذلك، وربما كتبها غيره ووجد في شخصية الأمير ضالته<sup>21</sup>.

والأمير في كتابه متأثر بمذهب وحدة الوجود الذي بينه الشيخ محي الدين بن عربي الحاتمي في كتابه الفتوحات المكية ومفاد هذا المذهب أنه ليس هناك وجدان وجود للكون الحق والخلف، وإنما وجود واحد وحقيقة واحدة هما وجود الله وحقيقته وفي هذا يقول الأمير: "فهو تعالى مع كل شيء، لأنه وجود كل شيء وحقيقته وبه كان ذلك الشيء هو هو، وليس معه شيء إذ ليس لشيء وجود غير وجوده تعالى على حسب ما هو الأمر عليه..."، ولما كانت معية الحق تعالى لنا بالمعنى الذي ذكرناه وهو معنى وحدة الوجود وأنه لا وجود إلا وجوده تعالى، ولا صفات إلا صفاته تعالى، كان الوجود المنسوب إلى المخلوق مجازا، هو وجوده تعالى كما قال: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"<sup>22</sup>، كما يقول في مقام الوجود أيضا: "...كل ما يطلق عليه اسم موجود في أي مرتبة من مراتب الوجود كان ليس هو إلا الحق تعالى ظاهرا ومقيدا بحسب



تلك المرتبة التي حصل الظهور فيها، فهو الظاهر في ملابسه اللبسية، المتعين بأسمائه القدسية<sup>23</sup>.

تأثر الأمير عبد القادر كثيرا في معرفته الصوفية بالشيخ ابن عربي حيث فسر في المواقف الكثير من مذهبه، كما دافع عنه ونفى بالحجج والبراهين أقوالا وكتبا نسبة إليه كالشجرة النعمانية والفتاوى المئوية، ونجد الأمير يأخذ بأسلوب ابن عربي في الفتوحات المكية في كتابه المواقف حيث كان كتاب الفتوحات موضوع إعجابه الشديد بعد أن دخل في المناخ الصوفي، إلا أن هذا لم يمنع الأمير من الاختلاف معه في الكثير من الأحيان في بعض المواقف كالموقف 21 و44 كما تأثر الأمير فيه بشيخه الفاسي والشيخ أبي الحسن الشاذلي ونراه يستشهد ببعض آرائهم في مواقفه<sup>24</sup>.

## 2- كتاب المقرض الحاد:

كتاب المقرض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد عبارة عن رسالة مطولة في الرد على الطاعنين في دين الإسلام كما يظهر من عنوانه، يخوض بها الأمير عبد القادر في إثبات ألوهية الله عز وجل من خلال الأدلة العقلية والمنطقية للذين لا يؤمنون بما جاء في الإسلام من الملاحدة والفلاسفة والنصارى<sup>25</sup>، وهو في ذات الوقت رسالة واضحة يثبت بها للفرنسيين المستوى العلمي للشعب الجزائري المنكوب الذي تدعي فرنسا جهله وعدم نهضته وتحضره وتسعى في تجهيله والقضاء على ثوابته، فكان الأمير خير سفير للجزائر في فرنسا حيث نرى في هذا الباب تماهت النخبة المثقفة الفرنسية من مدنيين وعسكريين على زيارته وطلب علومه التي لا شك أنها كانت في ميادين كثيرة<sup>26</sup>.

كان الداعي الأساس وراء تأليف هذا الكتاب هو طلب وإلحاح أحد رؤساء الدين المسيحي في فرنسا على الأمير في وضع رسالة تتضمن ما شرع الإسلام، وقيل لانتقاص بعض الحكام والأمراء والعسكريين الأوروبيين من الإسلام، فكانت النتيجة أن وضع هذا الكتاب الذي ألفه من وراء جدران سجنه في قصر أمبواز بفرنسا سنة 1852م<sup>27</sup> ومن حفظه ودون مراجع مكتوبة حيث استشهد من الكتاب والسنة في بطلان اعتقادهم وبين مسائل واحكام مهمة فيها روح الدعوة وحرصه على هداية الناس.

وبدأ الكتاب في التعريف بالعقل ومراتب النظر والرد على الفلاسفة المتكلمين في هذا الجانب بأسلوب علمي بسيط<sup>28</sup>، وتلاها بمراتب العقول، وتكلم عن العقل ليخاطب عقولهم ويصلوا إلى معرفة طريق إثبات ألوهيته عز وجل من خلال أدلة علمية دامغة ومفصلة<sup>29</sup>.



وبيان ذلك أيضا بذكر نعمه عليهم والنظر والتدبر في الأرض وعجائب مخلوقاته فيها كآيات السماء والتفكير في خلق الإنسان<sup>30</sup>، ثم تطرق حاجة البشر للعلم والمعرفة وضرورة تتبع الرسل والأنبياء فهم نور الله في أرضه وهو الذي اختارهم من بين عباده، وتحدث عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلاماتها وأدلتها وكيف وصلت إليه بالتدرج من آدم عليه السلام وهو خاتم النبيين، وتحدث عن معجزته القرآن الكريم الباقية إلى يوم القيامة<sup>31</sup>.

### 3- كتاب ذكرى العاقل وتنبيه الغافل:

ألف هذا الكتاب في دمشق سنة 1855م/1271هـ بعدما انتشرت علوم الأمير في الأوساط الفرنسية وتهاطلت النخب المثقفة على زيارته وذكره في عداد العلماء البارزين وفي هذا يقول الأمير عبد القادر: "أما بعد فقد بلغني أن علماء بريز وفقهم العليم الحكيم كتبوا اسمي في دفتر العلماء، ونظموني في سلك العلماء فاهتزت لذلك فرحا، واغتنمت ترحا فرحت من حيث ستر الله علي حتى نظر عباده بصد الظن إلي واهتممت من كون العلماء استسمنوا ذو ورم ونفخوا في غير ضرر ثم أشار علي بعض المحبين منهم بإرسال بغض أن أكتب إليهم من بعض الرسائل فكتبت هذه العجالة وسميتها ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"<sup>32</sup>.

هذا الكتاب من كتب الأمير عبد القادر النفيسة كتبه في فضل العلم والعلماء وجاء في مقدمة وثلاثة أبواب حيث نبه في المقدمة على العقل والإدراكات التي يكمن بها التفاضل بين الناس من حيث العلم ودعى فيه الأمير إلى نبذ التقليد الأعمى وضرورة تحرير العقل والفكر واتباع الحق، وقسم العلم في هذا الكتاب إلى علمان محمود وآخر مذموم. كما تكلم عن العلم الشرعي وأنه لا يناقض العلم العقلي الدنيوي، وأن مرد العلم الشرعي هو دعوة الأنبياء والرسل، وأن الدين عند الله الإسلام والدين واحد عند جميع الرسل والأنبياء ولكن الشرائع اختلفت في بعض الجزئيات.

وجعل خاتمة الكتاب حول الكتابة التي يجب أن تكون في منتهى إدراك الناس ليتعلموا ويستفيدوا ولا تكون بعيدة الفهم وعبارة عن ألغاز ورموز فهي في الأخير إرث إنساني يشترك فيه الجميع.

### بعض الأفكار السياسية عند الأمير:

#### 1- رأيه حول المرأة:

يندرج رأيه من خلال ما أعطى الإسلام للمرأة من حقوق، واتباعه لما كانت عليه المرأة في عهد النبوة المحمدية والسلف الصالح من مكانة اجتماعية هامة تليق بمقامها ومنزلتها، والمتبع



لأحوال الأمير مع المرأة نجدها في اشعاره ومعاملاته اليومية في الحرب وفي السلم، وخير مثال على ذلك حبه العظيم لأمه التي كانت لها منزلة كبيرة في قلبه، ولم يفارقها طيلت مشواره في الحياة بخلوها ومرها إلى غاية وفاتها أين حزن عليها حزنا شديدا، وحبه لزوجته ابنة عمه التي رافقته هي الأخرى من الحرب إلى الأسر إلى المنفى والغربة عن الديار<sup>33</sup>.

رأيه حول المرأة يمكن أن نستخلصه من أسئلة الجنرال دوماس التي بعث بها للأمير عبد القادر، حيث سألته حول بعض القضايا التي تخص المرأة والأسرة في المجتمع الإسلامي، ومنها أمور الخطبة والمهر والزواج والطلاق والحجاب والعشرة، وبعض العادات والتقاليد، والتي جاءت في عشرين سؤالاً أراد من خلالها دوماس الاستفسار عن الكثير من هذه القضايا التي يختلف فيها الأوروبيين عن المسلمين اختلافاً كلياً ويرى فيها الإنقاص من قيمة المرأة وإنسانيتها، وأنها لاتشبه الرجال في الكثير من الأمور التي جعلت الأوروبيين في حيرة من أمرهم حسيماً يظهر من هذه الأسئلة، أو أن هذا جاء بغرض الطعن في الدين الإسلامي ومحاولة الاستنقاص من شأنه حسب ما يذهب محمد بن الأمير عبد القادر<sup>34</sup>.

وأجاب الأمير دوماس أن هذا ما يقره الدين الإسلامي دون تحريف، وحتى الديانات الأخرى نجد فيها بعض ما هو موجود في الإسلام، وحتى المنطق والعقل البشري يتقبل هذا، ولم يتمتع الأمير في ذكر النصوص من الكتاب والسنة والآثر عن السلف يستدل بها على أقواله ليدحض بها أقوالهم. ونرى في هذا الصدد رحمة الأمير بالمرأة الأسيرة فكان يوصي جنوده بعدم التعرض للحريم في الحروب، وفي هذا يقول: "لا تتعرضوا للحريم، أما أولئك الكلاب فعاملوهم بما يستحقون"<sup>35</sup>، وكانت السيدات الفرنسيات الأسيرات تحت الرعاية المباشرة لأمه في الزمالة، في خيمة قريبة من خيمتها تحت حراسة بعض الزنجيات، والتي كانت تتعهدهن في كل شيء من أكل وشرب وحتى في المرض، والبعض مهن كان يتم ترحيلهن في إطار تبادل الأسرى أحياناً<sup>36</sup>. وكان لا يعجبه منظر النساء الأسيرات، وفي هذا يقول هنري تشرشل أيضاً: "وكان عبد القادر شديد الإباء من رؤية السجينات ذلك أن التفكير في أن تصبح المرأة ضحية للحرب كان في حد ذاته مصدر قلق دائم له، وذات يوم احضر له فرسان أحد خلفائه أربع فتيات كغنيمات هامة، فأدار وجهه اشمئزاً وقال في سخرية إن الأسود تهاجم الحيوانات القوية، أما أبناء آوى فتسقط على الضعيفة منها"<sup>37</sup>.

## 2- العروبة عند الأمير عبد القادر:



العروبة عند الأمير هي الصلة بين المرء وأرضه وبني جنسه من العرب، ونسبه الذي يعود إلى آل البيت جعله يفتخر بعروبته ويعتز بانتمائه العربي معتبرا ذلك شرفا له ولأمته. ويقول سعد الله: " فان نسب الأمير وارتباطه بالتاريخ العربي الإسلامي ومكانة أسرته بين بني وطنه قد جعلته فخورا معتزا بأصله وشرفه، مادحا في أشعاره ونثره لأمته العربية والإسلامية. وهذه النخوة هي التي دفعته في الحقيقة إلى حمل السلاح والدفاع عن الوطن والأرض والعرض. وكان في كل اعماله ومواقفه يتمثل بأبطال العرب والإسلام ويستوحي سيرتهم ومثالهم"<sup>38</sup>. وقد اعتبره الضباط الفرنسيين ممثلا للعرب في حربه ضدهم إلى غاية استسلامه، ومن ثم الدور الذي لعبه في المشرق الإسلامي، والكثير من القضايا التي مست العالم العربي والإسلامي<sup>39</sup>.

وبالتالي يمكن القول أن تميزت شخصيته أنها كانت ذات نزعة عربية إسلامية، ولم تكن قومية عربية بالتعريف المعاصر لهذا المصطلح الفكري، حيث كان يركز جهوده على وحدة الأمة العربية والإسلامية، وضرورة محاربة الاستعمار وشروره.

### 3- الخلافة العثمانية في منظور الأمير:

سبقت الإشارة أن الأمير عبد القادر كان له رأي ينتقد فيه الإدارة العثمانية في الجزائر، والتي اتبعت حسبه سياسة فاسدة نحو الرعية ورجال الطرق الصوفية، والتي حملها أيضا نتائج غزو الجزائر من طرف الفرنسيين وعدم استماتتهم في الدفاع عنها وتخاذلهم، وكان له رأي في أن البقية التركية بالجزائر أصبحت غير قادرة على الحكم، وهو بذلك يقصد الحاج أحمد باي ومقاومته وتنصيبه سلطانا على الجزائر<sup>40</sup>.

ومن منظور آخر كان الأمير عبد القادر يحترم الدولة العثمانية من منظور ديني بحت، فهي كانت تمثل دولة الخلافة الإسلامية، وكان يجل سلطتها ويبادلهم الاحترام في الكثير من الرسائل التي كانت بينهم، كالرسالة التي هنا فيها السلطان عبد المجيد بتوليته الخلافة ويحيطه فيها ببعض أخبار الجزائر ويطلب منه المعونة<sup>41</sup>، وكان له لقاء مع السلطان عبد العزيز في بعض شؤون الرعية، وكان يستشعر التغلغل الأوربي في المنطقة العربية والإسلامية، وكان على علم بمخططاتهم اتجاه الدولة العثمانية، وما يحاك ضدها من المؤامرات فكان يوصي بالوحدة وينبذ التفرقة<sup>42</sup>.

ويمكن في الأخير أن استنتج أن الأمير رجل ذو فكر ثاقب، يدور فكره في فلك حبه للعلم وضرورة تسخيريه في خدمة الأمة وما تتعرض له من نوازل، وينبغي أن نعمل بما عمل به السلف



في الكثير من القضايا والأحداث التي عاشوها، مع ضرورة<sup>43</sup> اعمال العقل في كل ما يستجد في أمور الأمة العربية والإسلامية خاصة قضية الاستعمار، وضرورة التوحد ونبذ التفرق والترابط والتكتاف نحو الأمور المصيرية التي لا بد منها.

الهوامش:

<sup>1</sup> قرية القيطنة: أختطها جد الأمير عبد القادر مصطفى بن المختار سنة 1776م قرب حمام بوحنيقية بمعسكر، وبها يوجد المعهد العلمي المشهور الذي أسندت ادارته للشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرقي، ينظر: المهدي البوعبدلي، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي ويلييه قسم التراجم، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، الجزائر: عالم المعرفة، ط1: 2013، ص ص298-300.

<sup>2</sup> معي الدين بن مصطفى: والد الأمير عبد القادر، وشيخ الطريقة القادرية في معهد القيطنة بمعسكر، توفي سنة 1833م، ينظر: يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 2، ط1، بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1995م، ص245.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، تونس: الدار العربية للكتاب، 1983م، ص41.

<sup>4</sup> مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، الجزائر: دار البصائر، طبعة خاصة: 2009، ص168.

<sup>5</sup> علي محمد الصلابي، الأمير عبد القادر الجزائري قائد رباني ومجاهد اسلامي، الجزائر: دار العزة والكرامة للكتاب، ط1: 2015، ص ص274-337.

<sup>6</sup> ضياء الدين النقشبندي السهرودوري: هو خالد بن أحمد بن حسين أبي البهاء ضياء الدين النقشبندي، من رجال العلم والتصوف توفي بالطاعون في دمشق سنة 1826م، ينظر: عثمان بن سند النجدي الوائلي، أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد ومهامشه كتاب الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية، المطبعة العلمية، 1313م، ص ص27-59.

<sup>7</sup> محمود الكلائي القادري: نقيب الأشراف وشيخ السادة القادرية، ومتولي مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد، علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص110.

<sup>8</sup> نزار أباضة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط 1، دار الفكر، دمشق، 2014، ص ص28-29.

<sup>9</sup> ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000، ص ص185-190.

<sup>10</sup> صالح السيد فؤاد، الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص115.

<sup>11</sup> نفسه، ص115.

<sup>12</sup> صالح السيد فؤاد، المرجع السابق، ص116.

<sup>13</sup> نفسه، 116.



- <sup>14</sup> نفسه، ص ص 116-125، وينظر أيضا: بركات محمد مراد، الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، ص 57.
- <sup>15</sup> صالح فؤاد السيد، المرجع السابق، ص ص 125-133.
- <sup>16</sup> عبد القادر الأمير الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، اعتنى به: عاصم إبراهيم الكيالي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1: 2004، ج 1، ص 23.
- <sup>17</sup> عبد القادر الأمير الجزائري، المرجع السابق، ص 27.
- <sup>18</sup> نفسه، ص 28.
- <sup>19</sup> مؤسسة الأمير عبد القادر، الحياة الروحية للأمير عبد القادر، الجزائر: موفم للنشر، 2011، ص 140، وينظر أيضا: محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص 51.
- <sup>20</sup> الأميرة بديعة الحسني الجزائري، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، الجزائر: دار المعرفة، ص 320.
- <sup>21</sup> علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص ص 283-286.
- <sup>22</sup> مؤسسة الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 144.
- <sup>23</sup> نفسه، ص 144.
- <sup>24</sup> مؤسسة الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 145.
- <sup>25</sup> عبد القادر الأمير الجزائري، المقرض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد، الجزائر: دار الطاسيلي للنشر والتوزيع، ط 1: 1989، ص ص 22-24.
- <sup>26</sup> محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص 50.
- <sup>27</sup> علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 277.
- <sup>28</sup> عبد القادر الأمير الجزائري، ص ص 22-24.
- <sup>29</sup> نفسه، ص ص 14-19.
- <sup>30</sup> نفسه، ص ص 57-70.
- <sup>31</sup> نفسه، ص ص 153-254.
- <sup>32</sup> عبد القادر الأمير الجزائري، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تحقيق: ممدوح حقي، لبنان: دار اليقظة العربية، 1976، ص 20.
- <sup>33</sup> أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، ط 1: 1997، ص ص 142-143.
- <sup>34</sup> محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الإسكندرية: المطبعة التجارية غزوزي وجاويش، 1903، ص ص 161-186.
- <sup>35</sup> شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر الجزائري، تر: أبو القاسم سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر، 1974 م، ص 134.



- <sup>36</sup> عائشة بن ساعد، البعد الروحي لمقاومة المير عبد القادر الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، السنة الجامعية: 2004/2003، ص283.
- <sup>37</sup> شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص203.
- <sup>38</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، الجزائر: عالم المعرفة، طبعة خاصة: 2009، ص128.
- <sup>39</sup> نفسه، ص131.
- <sup>40</sup> ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص298.
- <sup>41</sup> جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، صص 122-127.
- <sup>42</sup> الصلابي محمد علي، المرجع السابق، ص ص 310-314.
- <sup>43</sup> . نفسه.